ملاحظات في المعجمات المحقَّقة المطبوعة

العلامة المحقق
الامام الشيخ محمد حسن آل ياسين
١٣٥٠هـ - ١٤٢٧هـ

المقدمة:

بمناسبة الذكرى السنوية الأولى التي مرت قبل أيام على رحيل آية الله العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين يسر مجلة (الآداب) أن تبدأ بنشر تراث الشيخ المتنوع ابتداءً من هذا العدد .

ولا يسعنا في هذا المجال إلاّ أنْ نقدم جزيل الشكر والعرفان الى نجل العلامة الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين (الأستاذ – في قسم اللغة العربية) لتقبله العرض الذي قدمته رئاسة تحرير مجلة (الآداب) ونيتها بنشر نتاج الشيخ إلى الباحثين والمثقفين لينهل منه طلبة العلم ، فجاءنا مشكوراً بالمسرد المعنون (ملاحظات في المعجمات المحققة المطبوعة) .

وقد اطلعت على هذا المسرد الرائع الذي اتبع فيه العلامة الشيخ (رحمه الله) المنهج العلمي بدقة ،إذ كتبه بأسلوب رائع وشيق يفرض على القراء قراءته اكثر من مرة وبتلذذ رائع ، فهو مسرد نقدي توخى فيه الموضوعية والعلمية ، وأصاب فيه كبد الصواب دون ان يمس فيه ، اي من انتقدهم علمياً، وكانت

تصوياته مهمة ادعو الجهات التي ستتولى طبع الكتب مرة ثانية ان تأخذ بهوياته، ولايفوت العلامة الشيخ (رحمه الله) كما عودنا في حياته ان يكون في قمة التواضع في طرح افكاره ، وذلك من باب تواضع العلماء حيث قال:

في نهاية بحثه: (فهذه صفحات متواضعة عرضتُ فيها بعض ماكنتُ قد علقتُه على هوامش بعض المعجمات في أثناء القراءة والمراجعة، أرجو أن يكون فيها ماينفع ويفيد ، بل مايحمي من يعتمد على تلك الكتب من السقوط في وهدة الأغلاط والأوهام ، ومأأُبرَّئ نفسي من مثل ذلك أيضاً ، لأنَّ هذه السطور عطاء نظرٍ قاصرٍ وفكرٍ غير معصوم ، ولعل في بعض ماعرضتُ من الملاحظات مازعمته صواباً وهو غير سليم من الخطأ ، وما ظننته خطأً وهو عين الصواب. وفوق كل ذي علمٍ عليم) .

ويبدو ان العلامة الشيخ (رحمه الله) كان يكتب تصوياته واستدراكاته وملاحظاته القيمة على متن المعاجم التي يستخدمها ومنها معجم (العين) للخليل بن احمد الفراهيدي ، و(مقاييس اللغة) لأبن فارس ، و(تاج العروس) للحسني الزبيدي ، لذلك انبه للمحافظة على هذه المعاجم ، واخراج هذه الملاحظات بمسرد اخر يكون مكمل لهذا المسرد .

وبمناسبة الذكرى السنوية لرحيله (رحمه الله) ونشر أول نتاج له بعد وفاته من تراثه غير المنشور ، آرتأينا أن نقدم لمحة قصيرة جداً عن حياة آية الله العلامة المحقق الشيخ محمد حسن آل ياسين وهو غني عن التعريف وقد آفادنا كثيراًفقال:(الأستاذ عبد الكريم الدباغ) بمناسبة ذكراه السنوية الأولى ، وهو من منشورات اللجنة الثقافية في جامع ال ياسين في الكاظمية المقدسة ، التي ادعوها ان تتولى نشر مخطوطات العلامة الشيخ (رحمه الله) .

ولد الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين ، في النجف الأشرف يوم السبت ١٨ جمادي الاخرة ١٣٥٠ هـ الموافق ٣١ تشرين الاول ١٩٣١م، وهو الابن الوحيد لفقيه عصره والمرجع الأعلى آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين، فهو سليل أسرة (آل ياسين) العلمية المعروفة والمشهورة بحمل لواء الدين ، والعلم وأنجبت العديد من المراجع العظام والاعلام الاكابر .

فكان معلمه الأول والده آية الله العظمى الشيخ محمد رضا آل ياسين (رحمه الله) حيث غرس فيه كل مقومات الشخصية الاسلامية المرموقة من علم وتقوى وخلق سامٍ وفتح عينيه على مجاميع العلماء التي تتوافد على بيت العلم ، لتسقى

من علوم الاسلام ومدرسة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته الاطهار (عليهم السلام) أكمل دراسته بمراحلها المتعددة في النجف الاشرف وهو خريج كلية الفقه التي كانت تسمى بـ(مدرسة منتدى النشر) .

تتلمذ على يد مجموعة من العلماء منهم : الشيخ عباس الرميثي والشيخ طاهر ال الشيخ راضي النجفي ، بعدها اصبح من خواص تلاميذ المرجع الاعلى آية الله العظمى السيد الخوئي الذي شهد له بالعلم ، والقدرة على الاستنباط واجاز لمقلديه العمل برسالة الشيخ محمد حسن آل ياسين الموسومة (مناسك العمرة المفردة) ، منح في (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) إجازة الاجتهاد من الفقيه الشيخ عبد الكريم الجزائري ، انتقل من النجف الاشرف للأقامة في مدينة الكاظمية المقدسة سنة (١٣٧٢هـ/١٩٥٣م) بطلب من سكانها ، بعد وفاة عمه فيها الشيخ راضي آل ياسين (رحمه الله) وأصبح ثقة المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني ، وقد وجه أهل بغداد والكاظمية اليه ،فكان له اثر واضح في النشاط العلمي والثقافي في الكاظمية وبغداد وانتقل صداها الى عموم العراق والعالم الاسلامي ، فقد اسس في الكاظمية ، دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر ، وانشأ مكتبة الامام الحسن (عليه السلام) العامة ، ورأس الجمعية الاسلامية للخدمات الثقافية ، وكان مساهماً ومشرفاً على مجلتها المشهورة (البلاغ) .

وكانت له محاضرات قيمة في الكاظمية ولاسيما خلال أيام شهر رمضان في مركز نشاطه العلمي والديني والثقافي في جامع آل ياسين ، ولم يكتف بذلك فقد مارس بعضاً من هذا النشاط في جامع الامام طه (رحمه الله) في شارع الامين قرب ساحة الرصافي في الوقت الحاضر ، كما شارك في بعض الندوات والمحاضر في منطقة الكرادة .

ولنشاطه في مجال اللغة ، عين عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي سنة (١٤٠١هـ/١٩٨٠م) ، وفي السنة نفسها اختير عضواً مؤازراً للمجمع الناشئ في حينه وهو مجمع اللغة العربية الاردني ، وزميلاً لملتقى الرواد سنة (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) .

وكان الشيخ (رحمه الله) يقرض الشعر في بواكير عمره الشريف ، وله قصيدة في الخامس عشر من عمره سنة ١٩٤٦هـ بمناسبة المولد النبوي الشريف وهي بعنوان (يارسول السلام) :

أشرقَ الكونُ بالسنا يتوقَّـدُ
حينما اشرق الـوليد (محمدُ)
حادثٌ هزَّ عالم الارضِ بِشْراً
فأنحنتْ عندهَ العوالُم سُجَّـدُ
لاحَ في عالمِ الجهالــةِ بدراً
يهتدي الكونُ في سناه ويرشدُ
وتراءى في ظلمة الشرك نوراً
عبقرياً لنار فــارس اخمد

وفي العام نفسه رثا المرجع الاعلى السيد ابي الحسن الاصفهاني ، كذلك لـه قصيدة بعنوان (فـي كربلاء) سنة (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ، اعتزل الحياة العامة ولزم داره – فارضاً على نفسه الاقامة الاجبارية ، وذلك بعد ان اعدم ابن عمته وفيلسوف عصره السيد محمد باقر الصدر (قدس الله سره الشريف) سنة (١٤٠١هـ/١٩٨٠م) .

كان العلامة الشيخ (رحمه الله) غزير الإنتاج ، فقد ترك تراثاً علمياً ضخماً موزعاً بين التأليف والتحقيق والدراسات والمقالات ، باحثاً عن الحقيقة ، وتنوعت مؤلفاته وجهوده العلمية بين العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية والتاريخ والسير وتراجم الرحال والفلسفة والادب وغيرها، وقد حصل الأستاذ (عبد الكريم الدباغ) على جريدة بأسماء مؤلفات الشيخ وتحقيقاته فقط دون المسارد والبحوث والمقالات المتعددة والمتنوعة ومنها المنشور في مجلة (البلاغ) ، وصل عدد الكتب الى مئة وخمسين كتاباً مؤلفاً و(سبع وأربعون) كتاباً محققاً .

اولاً : اشهر كتبه المؤلفة :

١- الارقام الغربية مولدها ونشأتها وتطورها .
٢- الاسلام والسياسة .
٣- الانسان بين الخلق والتطور.
٤- تاريخ الحكم البويهي في العراق .
٥- تاريخ الصحافة في الكاظمية .
٦- شعراء كاظميون .

٧- العدل الالهي بين الجبر والاختيار .
٨- المعجم الذي نطمح اليه .
٩- معجم النبات والزراعة .
١٠- منهج الطوسي في تفسير القرآن .
١١- محمد بن ابي بكر .
١٢ - ديوان مالك بن نويره .

ثانياً : اشهر كتبه المحققة :

١- تاريخ العرب قبل الاسلام للأصمعي .
٢- شرح مشكل ابيات المتنبي لأبن سيده .
٣- ديوان الاسود الدؤلي .
٤- معجم (العباب الزاخر واللباب الفاخر) للصغاني .
٥- كتاب الاشتقاق لأبن دريد .
٦- المحيط في اللغة للصاحب بن عباد .
٧- نفائس المخطوطات (سبع مجموعات) .
٨- التنبيه على حدوث التصحيف للأصفهاني .
٩- الاقناع في العروض وتخريج القوافي للصاحب ابن عباد .
١٠- نصوص الحكم لأبي نصر الفارابي ، وغيرها .

لزمه المرض في ايامه الاخيرة ،حتى توفي في داره في الكاظمية في الساعة (٨،٢١) قبيل غروب يوم السبت ٢٦/جمادي الأخرة سنة ١٤٢٧هـ الموافق ١٥/تموز/٢٠٠٦ وقد ارخ وفاته (الاستاذ عبد الكريم الدباغ) :

من آل ياسين فقدنا الحسن نادرة العصر فريدة الزمن
الحسن الزكي أرخ قضى إمامنا الحسين بعد الحسن

الأستاذ الدكتور
جواد مطر الموسوي

البحث:

بسم الله الرحمن الرحيم

كان اختيار المجمع العلمي العراقي قضية "تحقيق النصوص ونشرها" موضوعاً لندوةٍ من ندواته المتخصِّصة ، اختباراً صائباً وموفَّقاً جداً ، ودالاً على حسن الانتقاء للموصوعات والمشاكل التي تستحق العناية والتعمُّق والدرس

الشامل المستوعِب ، لمِا لهذه المسألة المتعدِّدة الأبعاد من أهمية بالغة في عالمنا الفكري والثقافي المعاصر، حفاظاً على الاعتزاز القومي بالتراث ، ودعماً لحلقات اتصال المستقبل المنشود بالحاضر الذي نحرص على أن يكون مشرقاً ومزدهراً، وبالماضي الذي كان- بكل يقينٍ- أفضلَ ما عرفت البشرية من اشراق وأزدهار، بل ريادة وابداع، في كل مجالاتِ الحياة وجوانب الفكر والمعرفة.

ولقد شهدتٍ الاعوام المنصرمة كتباً وبحوثاً في هذا الموضوع، عُنيتْ بتقعيد قواعده ووضع اصوله وثوابته التي يُفتَرض الالتزام بها على خائضي هذه الغمرات، ليكون تحرير النصِّ سليماُ من الغلط والتصحيف والتحريف، وليكون اخراجه ونشره مكافئاُ لمستوى مسؤولية تحمُّل الأمانة وأدائها الى القراء نيابة عن مؤلِّفي تلك النصوص، فيما حرَّووا وأودعوا كتبهم ومصنَّفاتهم.

ومهما اختلفت الآراء في بعض ما اقترحتْ تلك الكتب والبحوث من قواعد التحقيق وأصوله، أخذاً وردّا وقبولاً ورفضاً، فان في طيّاتها وثناياها ما هو مسلَّم به قطعاً، ومتَّفق عليه لدى الجميع، لارتباطه الوثيق بأُسس علم " التحقيق" وثوابته الرئيسة التي لا مجال فيها لتردُّدٍ أو تمرُّدٍ أو اعْتِراض .

ولمّا كانت " المحاور" التي وضعها المجمع لهذه الندوة متعدِّدة الاتجاهات والجوانب، فقد جذب اهتمامي منها ذلك "المحور" المعنيُّ بتحقيق المعجمات العربية ، وهو محور ربما استحق التقدُّم على سائر المحاور الاخرى شأناً وموقعاً ومقاماً، لأنَّه يمثِّل حجر الزاوية في التاريخ القوميِّ لاية أُمَّة – صغرتْ أو كبرتْ – من أُمم العالم قاطبة، فكيف بالأُمَّة المسؤولة عن تفسير كتاب الله المجيد وتبيانه للناس، وعن شرح الحديث الشريف وايضاح معانيه. ولن يتسنّى لنا- بل للمسلمين جميعاً- فهم هذا القرآن الحكيم والحديث المأثور لو لم تسعفنا المعجمات اللغوية بالعطاء والهداية والدلالة الصائبة.

وتضم المكتبة العربية اليوم مجموعةً غيرقليلة من تلك المعجمات، أُوتيتْ حظَّ الطبع والنشر، وكُتِب في صدر صفحاتها الاولى أنهاقد خضعت ليد التحقيق والتدقيق، وان كانت درجات العناية والدقَّة في تحقيقها وتجلية نصِّها مختلفة جداً ومتفاوتة الى حدٍّبعيد، انْ لم يكن في بعضها- من عمل اولئك الناهضين بتحقيقها- ما أساء الى النصِّ وشَّوه سلامته وصحته.

وتأتي في القائمة الاولى من تلك المعجمات المطبوعة الاسماءُ الآتية :

العين : للخليل بن أحمد.

الجيم : لآبي عمرو الشيباني.

الجمهرة : لابن دريد.
التهذيب : للازهري.
المحيط : للصاحب بن عباد.
المقاييس والمجمل : لابن فارس.
الصحاح : للجوهري.
المخصَّص وبعض المحكم : لابن سيدة.
أساس البلاغة : للزمخشري.
حواشي الصحاح : لابن برّي.
قطعة من شمس العلوم : لنشوان الحميري.
التكملة وبعض العباب الزاخر :للصغاني.
لسان العرب : لابن منظور .
المصباح المنير : للفيُّومي.
القاموس المحيط :للفيروز ابادي.
تاج العروس : للزَّبيدي .

ويمكن أن نضيف اليها أو نضع معها في المقدمة: ما طُبِع من كتب معاني القرآن وغريبه ، وكتب غريب الحديث والأثر، وكتب الأفعال . وديوان الادب للفارابي، وغير ذلك مما شابهها ، فانها بأجمعها معنيَّة بمعاني المفردات ودلالات الالفاظ ، ومتمِّمة لمعجمات اللغة وان اختلفت التسميات .

ولمّا كانت مهمة تحقيق المعجمات- كما يعلم الممارسون لذلك- من الصعوبة بمكان، بل هي الغاية –بالقياس الى غيرها- في الصعوبة والتعقيد، وليست على غرار ما عليه الامر في الكتب الاخرى أيّاًمّا كانت مطالبها وموضوعاتها ومناحيها الفكريَّة ، لان المعجمات ليست مجرَّد تجميعٍ للكلمات ومعانيها في كتاب أو أكثر ، بل تضم- زيادة على شرح المفردات واشتقاقاتها وبيان نحوها وصرفها ، واعلالها وابدالها ، وحقيقتها ومجازها- مسائل جمَّةً ترتبط بالقراءات والتفسير ، واللهجات واللغات ، والحديث والمَثَل ، والشعر والرجز ، مضافاً الى الأعلام والأنساب ، والكنى والألقاب ، والأماكن والبلدان، وكثير من شؤون الحيوان والنبات والجماد والفلك ، وأشياء أخرى غيرها قد يقتضيها الشرح ويفرضها الاستطراد . وان القيام بضبط كل ذلك على وجه الصحة والدقة من أعتقد أعمال التحقيق وواجباته ، خصوصاً فيما يعتمد ضبُطه

على السماع وحده من تلك المفردات –ولعلها الأكثر بين مجموع الالفاظ –مّما لامجال فيه للقياس أو تطبيق القواعد العامة المقرَّرة في علوم اللغة العربية .

أقول : لمّا كانت مهمة تحقيق المعجمات كما أسلفتُ، رأيتُ من الراجح أن أختار لوريقاتي هذه أن تمثِّل وقفةً على بعض ما طُبع من تلك المعجمات- بعد ضيق المجال عن الاستيعاب -، دراسةً لأمَارات سلامة المنهج المتَّبع في التحقيق ، وتقويماً لحسن تطبيق القواعد المتفق عليها في نشر النصوص .

وعندما تكون المعجمات العربية المطبوعة موضوعاً للدراسة والتقويم، فان أبرز ما يرد على الذهن منها كتابُ العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ،لأنَّه الكتاب الاول الذي عرفته العربية في جريدة المؤلفات المعجمية ، ولأنّه المصنَّف الرائد في منهجه وتبويبه فيما ابتدعه الخليل في تنظيم الحروف وتقسيمها بحسب أصواتها الى فئات ومجموعات تتسلسل فيما بينها ، بدءاً بحروف الحلق وانتهاء بالحروف الهوائية المعرفة في النحو باسم "حروف العلَّة".

وبقي المعنيون باللغة دهراً طويلاً يتطلَّعون الى الوقوف على هذا الكتاب في توق وتلهُّف ، حتى منَّ الله عليهم به في طبعة وزارة الأعلام العراقية ، بعد ان عهدت بأمر تحقيقه الى استاذين معروفين مختصَّين باللغة هما الدكتوران مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي .

ولكنَّ الكتاب المطبوع قد جاء مخيِّباً لآمالِ المتطلِّعين وتمنيات المترقِّبين ، إذ حفل من النواقص والعيوب بما لا يصح الأغضاء عنه أو السكوت عليه ، وخرج أحياناًعلى معظم قواعد التحقيق والتزاماته ، وأغفل كثيراً ممّا كان يجب إيضاحه والتنبيه عليه، وتناقض الموقف من النصِّ الوارد في اصوله المخطوطة فحُذِف بعضه منه سهواً أو عمداً بزعم أنه من تزيُّد النسّاخ ولم يُحذَف بعضُه الآخر مما شاكله وماثله ، وأُضيف اليه أحياناً ما لم يثبت كونه منه بدعوى أنه قد سقط منه .

ونورد فيما يأتي بعض الأمثلة والشواهد على صحة هذه الملاحظات ، وهو غيض من فيض مما ورد في مطبوع هذا المعجم القيمِّ النفيس.

انَّ أَول خطوة من خطوات "التحقيق" – كما اتَّفق المعنيُّون- هو القراءة المتأنِّية الفاحصة لنُسْخة الأصل أو نُسَخِه التي يُرَاد النقل منها

والاستناد اليها في النشر ، بحثاً عن كاتبها أوجامعها او القائم بمعارضتها بأصلها المنسوخ منه، لغرض الاطمئنان الى صحة نسبة الكتاب لمؤلفه، وإلاّلزم البحث عن القرائن والأمارات التي ترجِّح صحة تلك النسبة، وتوثِّق صواب الوارد فيها .

ونُسَخ العين التي رجع اليها المحققان –وهي ثلاث- منسوخة كلها بعد سنة ألفٍ من الهجرة، أي إنّها متأخرة جّداً عن عصر تأليف الكتاب، بل متأخرة جداً عن عصور نقول اللغويين منه.

ومع أنَّ القرائن والشواهد قد طمأنتنا الى صحة نسبة ما في نُسَخ "العين" علىالاجمال، غير أننا نفاجَأُ بذكر نُسَخ من الكتاب في داخل نصِّ تلك الاصول التي رجع اليها المحققان، ولكنهما لم يأبها بهذا الذكر ولم يكلِّفا نفسيهما عناء التوقف عنده، لمعرفة تلك النُّسَخ واستجلاء أمرها، ليكونا والقارئ على بيِّنة تامة منها:

١- لقد وجدنا في داخل النصِّ ذكراً ل"نسخة الحاتمي" ، وقد حذف المحققان ذلك من الأصل ونبَّها عليه في الهوامش(العين: ٣٠٨/١، و٢٩٣/٢، و١٢٨/٣و٣٧٥، و١٢٥/٥و٢٥٣، و٢٣٠/٧، و١٤٠/٨و٢٢٦) إلاّ مرَّة واحدة ورد فيها ذكر "نسخة الحاتمي" في داخل النص(٣٤٤/٤) ولم يُحْذَف .

٢- ووجدنا في داخل النصِّ ذكراً لـ"نسخة الزوزني" ،وقد حذف المحققان ذلك من الأصل ونبَّها عليه في الهوامش (العين: ١٥٩/١، و١١٠/٣و١٢٨، و٣٥/٥، و١٢٤/٨و١٤٠و٢٢٦).

٣- ووجدنا في داخل النصِّ ذكراً لـ" نسخة مطهر" ، وقد حذف المحققان ذلك من الاصل ونبَّها عليه في الهوامش (العين:٣١٥/١، و٥٥/٥، و١٨٣/٧، و١٤٠/٨ و٢٢٦).

٤- ووجدنا في داخل النصِّ ذكراًل"نسخة أبي عبد الله"، وقد حذف المحققان ذلك من الاصل ونبَّها عليه في الهوامش (العين: ٣٢٨/١، و٢٤/٥ و٨٠ و٢٥٣، و١٢٢/٨).

وورد اسم "أبي عبد الله" في صلب الكتاب رواية عنه وليس نقلاً من نسخته (العين:٦٣/١و٣٠٦،و١٠/٢و١٢٤و١٨٤،و٢٩٧/٤و٤٠٢،و٢٩٧/٥،و٧/ ١٨٨)ولعله صاحب النسخة المذكورة، وربما كان غيره.

٥- ووجدنا في داخل النصِّ ذكراً لـ"نسخة ابن خثفور"، وقد حذفه المحققان من الاصل ونبَّها على حذفه في الهامش(العين:٤/٣٦٤).
٦- كذلك وجدنا في داخل النصِّ ذكراً لـ" نسخةٍ" بالتنوين غير مضافة لاحد، وقد ورد ذلك ثلاث مرّات في الاصل (العين: ٢/٢٩٠، و٦/٧٤ و١١٣) ولم يحذفه المحققان، ولكنهما حذفا مثله من الأصل في مرات أخرى (العين:٢/٢٩٣، و٤/٣٩١، و٥/٢٦١و٣٠٣، و٨/٢٠٦و٢٢٤).

وهكذا نجد أن لنسخة العين المتداولة في العصور المتأخرة صانعاً معيَّناً قام بجمعها من عدة نسخ تزيد على خمسٍ قطعاً، وقد اختلفت تلك النسخ في بعض التراكيب زيادة ونقصاناً، فنبَّه هذا الصانع المجهول على مواطن الاختلاف بأمانة ودقة ، ولكن المحققين قد أغفلا دراسة ذلك والتعمق فيه، ولم يحاولا اختيار الارجح والاوْلى من تلك النصوص المختلفة الواردة في النسخ المذكورة، ولم يضيفا الزيادات المرويَّةعن بعض تلك النسخ الى الأصل، بل حذفا كثيراً منها بزعم أنه من تَزَيُّد النُّسّاخ، ولم نعلم كيف ثبت عندهما أنها ليست من صلب الأصل.

واذا كنّا لا نعلم بالقطع واليقين أسماء أصحاب تلك النسخ الأُولى التي صُنِعت منها نسخة العين الماثلة، فلن يمنعنا ذلك من محاولة معرفتهم على سبيل الظن والتخمين:

أمّا "الحاتميُّ" فلعلَّ المراد به:

أبو عليّ، محمد بن الحسن بن المظفر، الحاتمي البغدادي اللغوي، الراوي عن أبي عمر الزاهد وابن دريد، وكان من حذّاق أهل اللغة والادب، وله تصانيف في الادب واللغة والنحو، وتوفي في سنة ٣٨٨هـ [٢]

وأمّا "الزوزني" فمع تعدُّد مَنْ تلقَّب بذلك، فالمظنون أنه:

أبو جعفر،محمد بن اسحاق بن عليّ بن داوود، البحّاثي القاضي الزَّوْزَني، النحويّ اللغوي الشاعر ، وكان ينسخ كتبَ الادب والغريب بخطٍ مقروء صحيحٍ أحْسَنَ النَّسْخ ، وقد رأى المتقدمون من نَسْخِهِ كتابَ يتيمة الدهرللثعالبي وغريبَ الحديث لابي سليمان الخطّابي . توفي في سنة ٤٦٣هـ[٢].

وأما "مطهَّر" فيمكن أن يكون المراد به:

أبا زيد ، المطهَّر بن سلاّر، البصري النحوي اللغوي المعروف بالسُّروجي، صاحب الحريري منشئ المقامات، وكان فيه فضل وأدب، وله معرفة بالنحو واللغة ، قرأ على الحريري بالبصرة وتخرَّج به وروى عنه، وقدم بغداد سنة ٥٣٨هـ وتوفي فيها بعد قدومه بمدة يسيرة[٢].

وأمّا "أبو عبد الله" فلعلَّه أحَد اثنين:

عبد الله بن محمد بن وداع بن دماد بن هانئ، الازدي، يكنى أبا عبد الله، وكان حَسَنَ المعرفة صحيحَ الخطِّ حَسَنَه يرغب فيه الناسُ، ويأخُذُ خَطُّه الثَّمَنَ[٤].

أو: أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن اسحاق بن أبي حميصة المكي، المعروف بابن أبي العلاء، وكان أحد العلماء، ويُرْغَب في خطِّه لضبطه[٩].

ثم نبدأ في قراءة الكتاب بعد تجاوز نسخة الاصل أو نُسَخِة المتعددة، ولعل أبرز ما يثير الانتباه ويلفت النظر ورود أسماء جماعةٍ من رواة اللغة والغريب فيه ، ولم يأبه المحققان بهذه الاسماء وبالبحث عن اولئك الرواة وعصرهم، فهل روى عنهم الخليل؟ أم أنَّ الليث هو الراوي عنهم؟ أم أن أسماءهم قد أُقحمتْ في الكتاب وليست منه؟

ومع أن المحقِّقِيْن قد حذفا في بعض الاحيان أسماء هؤلاء الرواة من الاصل ونبَّها على ذلك في الهوامش، فان ورود أسمائهم في أحيان اخرى في صلب الاصل لم يتضح سببه، لان هذه الاسماء إنْ كانت مقحمة لزم حذفها في كل مكانٍ وردت فيه، وان كانت رواية الخليل أو الليث عنهم محتملة كان الابقاء عليها هو الصواب.

ولنستعرض هؤلاء الرواة واحداً واحداً ، عسى أن نميِّز بين المقبول منهم والمرفوض وبين الاصيل والمقحم:

١-أبو الدُّقَيْش" الاعرابي القناني اللغوي" وهو من الأعراب الذين دخلوا الحاضرة ورووا اللغة ، وكان الخليل بن أحمد ممن أخذ عنه[٦].

وقد ورد اسمه تارة بنصِّ:" قال الخليل لابي الدقيش"(العين:٣٥٢/٣) وتارة بنصِّ:"قال ليثٌ: قلتُ لابي الدقيش"(٥٠/١)، وتارة ثالثة بنصِّ: قلنا أوقلتُ لابي الدقيش، أو سألتُ أبا الدقيش،أو سمعتُ أبا الدقيش، أو حكاه لنا أبو الدقيش، أو أخبرنيه أبو الدقيش(١٩٠/١و٢٨٨، و٣٤٧/٢، و٢٧٧/٣،

و١٢٣/٤و١٥٧ و٢٠٩، و٣٤/٥ و٨٣ و٨٥)، ولم يتضح لنا مَنْ هو القائل أو السائل أو السامع من أبي الدقيش أهو الخليل أم الليث؟.
وتكررت الرواية عن أبي الدقيش مجرَّدة من ذكر السؤال أو السماع في أماكن كثيرة من الكتاب: (العين:٣٣١/١، و٢٥٠/٢و٢٧٢و٣٠٩، و٣٨/٣ و١٥١ و٣٠٩ و٣١٦ و٤١١ ،٩٣/٤و٤٢٣، و٣٥/٥ و٢٣١و ٢٣٤و٢٦٤ و٢٩١ و٣٠١ و٣٢٢ و٣٨٢، و٣٣/٦ و٤٣ و٨٢ و١١٢ و٢١٦ و٢٣٩ و٢٩٩، و١٦٩/٧ و٢٣٢ و٢٨٨ و٢٩٧و ٤٠٤ و٤٢٢ ، و١٢٢/٨ و١٥٩ و١٦٠ و ٢٦٣و٢٩٦و٣٠٥و ٣٣٤ و٣٦٨ و٣٩٤ و٤١٣).
٢- أبو خيرة: واسمه- عند ابن النديم والقفطي والسيوطي- نهشل بن زيد، وسمّاه أبو الطيب اللغوي: ايادَ بن لقيط، وهو أعرابي بدوي من بني عَدِيّ، دخل الحاضرة وأخذ الناسُ ومنهم الخليل عنه، وأَلّف كتاب الحشرات(٧).
وقد وردت الراوية عن أبي خيرة في العين: ٨٤/٢و٢٥٠، و٣١٦/٣، و٣٥/٥ و٢٣٤ و٢٧٦، و٣٦٨/٨. ولم يترجم له المحققان.
٣- ابن القِرِّيَّة: ورد هذا الاسم في العين:٧٤/٢،و٢٤/٦،ولم يترجم له المحققان. والظاهر أن المراد به أبو سليمان، أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة ، المعروف بابن القِرِّيَّة الهلالي- والقِرِّيَّةُ جَدَّتُه-، وكان أعرابياً أُمِّيّاً، ولكنه معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة. قتله الحجاج في سنة٨٤هـ(٨).
٤- عَرّام :ورد هذا الاسم في العين: ٩٧/١و٩٨ و١٠١ و١٠٨ و١١٩ و١٢٤ و١٣٦و١٣٩ و١٤٥ و١٤٧ و١٨٩ و٢٠٧ و٢١٨ و٢٢١ و٢٣١ و٢٣٥ و٢٥٤ و٢٥٦ و٢٥٩ و٢٦٧ و٢١٨ و٢٨٢ و٢٨٤ و٢٨٦ و٣٠٥ و٣٠٦ و٣٠٨ و٣١١ و٣١٢ و٣١٥ و٣١٧ و٣٢١ و٣٢٥ و٣٢٨ و٣٣١ و٣٣٢ و٣٣٧ و٣٤٤، و٥٩/٢ و٢٧٥ و٢٧٨ و٢٨٠ و٢٨١ و٢٨٢، و٣٥٠/٤.
وورد باسم "عرام السلمي" في العين:٣١٩/١،وباسم "السلمي" فيه:٣١٧/٢.
ولمّا ورد اسم "عرام"في العين:٢٧٧/٢ علَّق المحقِّقان قائلَين:"اذا كان عرام هو ابن الاصبغ المتوفي سنة ٢٧٥هـ فلا يمكن ان يكون ممن روى عنهم الخليل، وقد فاتنا ذكر هذه الفائدة في المَرّات السابقة التي ذكر فيها عرام....وقد يكون عرام هذا غير ابن الاصبغ".

ثم رأى المحققان حذف اسم عرام من العين:٦٠/٧ معلِّلَيْن ذلك في الهامش بكونه من الزيادات.

وقد فات هذين الاستاذين أن يمعنا النظر فيما جاء في العين: ٣٤٤/١ بعد ايراد بيتٍ من الشعر لابي ذؤيب الهذلي:"الاّ أن عراماًذكر أنه سمعه من أبي ذؤيب:مُسْبِح"، ولمّا كان أبو ذؤيب قد توفي في حياة عبد الله بن الزبير[٩] فان سامع شعره من لسانه- وهو عرام المذكور- أقدم عصراً وطبقة من عرام صاحب كتاب أسماء جبال تهامة وسكّانها، ان صحَّ أنه كان حيّاً في القرن الثالث الهجري ولأنه ممن دخل خراسان مع عبد الله بن طاهر سنة ٢١٧[١]؛ وهو غير عرام النحوي الماجن الرقيع المسمّى أبو الفضل العباس بن محمد أو المفضَّل بن عباس بن محمد[٢].

٥-زائدة: وردت الرواية عنه في العين: ٦٥/١ و٨٩ و٩١ و٩٣ و٩٧ و١٠٣ و١٠٨ و١٣٤ و١٤١ و١٤٢ و١٤٨ و١٤٩ و١٧٥ و٢٢٢ و٢٥٦ و٢٥٧ و٢٥٩ و ٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧٦ و٢٧٧ و٢٨٥ و٢٨٨ و٢٩١ و٢٩٨ و٣٢١ و٣٢٤، و٣١٤/٢ و٣٣٤ و٣٤١ و٣٤٦ و٣٤٧ و٢٣/٣ و٣٦ و٥٤ و٥٥ و٥٩و٦٠ و٦٧ و٧١و٩٦ و١١٥ و٣١٧/٤ و٣٥٠، و١٢/٦و٢٣ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٣٣ و٣٤ و٣٨ و٤٦ و٨٩ و٩٢ و٩٤ و١٠٠و١٠٥و١٠٧و١١١و١٤٠و١٤٥و١٥٨، و١٩٥/٧.

وقد حُذِف اسم زائدة من الاصل ونُقِل الى الهامش(العين:٩/٤) بدعوى أنه من تزيُّد النُّسّاخ ،ممّا يدل على ان وروده عشرات المَرّات فيما أسلفنا بيانه لم يكن من ذلك التزيُّد المدَّعى!!.

ولم نعرف "زائدة" هذا على وجه التعيين واليقين، ولعله الذي ذكره ابن النديم باسم زائدة بن قدامة الثقفي وقال:"يكنى أبا الصلت،مات بالروم في غزاة الحسن بن عطية سنة احدى وستين أو ستين"، وذكر له كتباً منها : كتاب القراءات وكتاب التفسير وغير ذلك[٢].

٦- أبو ليلى: وهو من الأعراب الذين قدموا البصرة فسمع منهم اللغويون ورووا عنهم ، وكان أبو الهيثم الاعرابي أحد اولئك الرواة عنه[٢].

وقد وردت الرواية عن أبي ليلى في العين: ٢٠٦/١ و٢٠٨ و٢١٩ و٢٢ و٢٢٣ و٢٢٨ و٢٣٢ و٢٣٩٤٩ و٢٥٣ و٢٥٤ و٢٦٤ و٢٦٦ و٢٦٧ و٢٧٧ و٢٨٠ و٢٨٧ و٢٩٢ و٢٩٥ و٢٩٦ و ٣٠٥ و٣٠٦ و٣٠٩ و٣١١

و٣١٤ و٣١٥ و٣١٩ و٣٢٤ و٣٢٥ و٣٢٩ و٣٣٣ و٣٣٧ و٣٤٢ و٣٤٤ و٨/٢ و٢٧ و٥٩ و١٠٦ و١٥٥، و٣٧٩/٨و٣٨٦ و٣٩٤.
وحذف المحققان اسم أبي ليلى مرتين،ونبَّها في الهامش على أنه من زيادات النسّاخ (العين:٤٧/٧و٧٥) وما أدري كيف ثبت أنه من الزيادات في هاتين المرَّتَيْن، ولم يثبت ذلك في عشرات المرّات المتقدمة؟!!.
٧- مبتكر "الاعرابي": وردت الرواية عنه في العين: ١٣٩/١ و١٤٩ و٢٣٢، و١٤٣/٦.
وحُذِف اسمه مرة واحدة فنُقِل من الاصل الى الهامش (العين:١٧٤/٨)، ولم يتضح سبب هذا الحذف!!.
٨- عبد الله: وردت الرواية عنه في العين:٢٩٦/١،و٢٠٦/٢.
ولعله عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي، المتوفي سنة ١١٧هـ، وهو استاذ أبي عمرو بن العلاء.
هذا اذا لم يكن قد سقط من الاصل في هذين الموضعين كلمة "أبو "، فيكون حينذاك "أبا عبد الله" الذي تقدَّم ذكره في رواة نُسَخ العين.
٩- أبو عمرو: وردت الرواية عنه بنصٍّ:"رُوِي عن أبي عمرو" في العين:٢٥٥/٢و١٦٠/٣، وبنصٍّ: "قال أبو عمرو" فيه: ٢٨٩/٣ و٨٣/٧ و١٥١ و٨٤/٨، وبنصٍّ:"عن أبي عمرو" فيه:٢٠٤/٤، وعلَّق المحققان على ذكره في ١٦٠/٣ أنه أبو عمرو بن العلاء. وذلك محتمل وممكن ، وقد توفي أبو عمرو هذا في سنة ١٥٤هـ.
١٠- شجاع: ورد ذكره في العين: ٣٠٣/١ و٣٥٣، و١٢٢/٢ و١٣٤ و١٣٧ و١٤٩ و٣٢٧. ولم نعرف الرجل.
١١- رافع:ورد ذكره في العين: ١٠٩/٢. وهو مجهول.
١٢-مُزاحم وردت الرواية عنه في العين: ٣٥٢/١، و٣٤٧/٢، و٣٩/٦ و٥٦ و٦١ و٢٢٩، و١١٨/٨. وهوغير معروف.
١٣- حماس: وردت الرواية عنه في العين: ١٩٧/١ و٣٦٧ ، و٤٠/٢ و٥٧، و٢١٦/٦ و٢٤٧و٢٥١و٢٨٠و٢٨٤.
وحُذِف اسم هذا الرجل من أصل العين:١٩١/٧وأُوْدِع الهامش بدعوى كونه من زيادات الناسخين، ولم تتضح خصوصية الزيادة في هذا الموضع دون غيره!!.

ولم نعرف حماساً هذا حقَّ المعرفة ،ولعله من الاعراب الذين رُوِيت عنهم العربية.

١٤- عصمة: ورد هذا الاسم في العين:٢٧٥/٧. وقد حذفه المحققان من الاصل مستظهِرَيْن أنه" مقحم في الاصل وليس منه".

أقول :لعله عصمة بن أبي عصمة، من رواة كتاب قراءة أبي عمرو بن العلاء[٤]،ومن المحتمل- من حيث العصر والطبقة- أن يكون الليث ممن روى عنه.

١٥- القاسم: ورد هذا الاسم في العين: ٤٢٤/٤، و١٩٠/٥ و١٩٢و٢٠٧، و٥٣/٦ وأُسْقِط من الاصل:١٥٠/٣و١٥٣ ليُوضَع في الهامش بزعم أنه من الزيادات.

وعلَّق المحققان على كلمة"القاسم" بعد اسقاطها، في هامش ١٥٠/٣ و١٥٣، واهِمَيْنِ أنه "أبو عبيد القاسم بن سلام" وأن النُّسّاخ قد أدخلوا اسمه في الاصل. وهذا من الغرائب الكبرى ،لان المتفق عليه لدى المعجميين قاطبة أن لا يُذْكَرهذا الرجل الاّ بكنيته" أبي عبيد"، ولم يسمِّه أيُّ واحد منهم باسمه "القاسم".

وأظنُّ ظنّاً قويّاً ان القاسم هذا: هو القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود، القاضي الكوفي، وكان راوية للشعر عالماً بالنحو والعربية، وصنَّف النَّوادر في اللغة، وأخذ عنه محمد بن زياد الاعرابي والليث بن المظفر، وكانت وفاته سنة ١٧٥هـ وقيل١٨٨[٤].

وورد في العين :١٠٩/٥ نصٌّ تتصدَّره جملة "قال أبو القاسم"، وقد حُذِفت هذه الجملة من الاصل ونُبِّه على حذفها في الهامش. وأُرجِّح أن تكون كلمة(أبو) زائدةً، وأن المراد به القاسم بن معن هذا نفسه.

١٦- أبو أحمد: وردت الرواية عنه في العين: ١٩٦/١و٢٠١/٣و٢٠٣. وعلَّق المحققان على ذكره في ٢٠١/٣ قائلَيْن:" أبو أحمد هذا بعض الذين تردَّد ذكرهم في كتاب العين ممن لم نعرف عنهم شيئاً".

ثم حُذِف "أبو أحمد" من أصل الكتاب في ٢٦٤/٣و٨/٧و٥٤ بزعم أنه من الزيادات.

أقول: لعلَّ أبا أحمد هذا هو المذكور في صدر مقدمة العين(٥١/١و٥٣) باسم "أبو أحمد حمزة بن زرعة"، وقد أهمل المحققان التعليق عليه هناك.

١٧- مرط: ورد هذا الاسم في العين:٣٦٨/٥، وقد حذفه المحققان من الاصل وأثبتاه في الهامش ، ويبدو أن تحريفاً قد طرأ عليه فلم يتضح المعنيُّ به.
١٨- أبو الفضل: وردت هذه الكنية في العين:٣٨٩/٤، وحذفها المحققان من أصل الكتاب ونَبَّها على حذفها في الهامش. ولم نعرف الرجل على وجه القطع واليقين.
١٩- أبو زيد:ورد ذكره بنصٍّ:" قال الليث: زعم أبو زيد..."(العين:٢٦٠/٤)، كما ورد أيضاً فيه: ٣٠٦/٥و٧٨/٧. وقد حذف المحققان كل ذلك من الاصل ونبَّها على حذفه في الهوامش، زاعمين أنه من زيادات النُّسّاخ.
وكان الخليل وأبو زيد- كما حدَّث السلف- متعاصرَيْن تجمعها رابطة العلم، ورووا نصَّ مطارحةٍ بينهما قيل ان الخليل أخذ فيها بقول أبي زيد(٦)،كما رووا وفاة أبي زيد في سنة ٢١٥هـ عن أربع وتسعين سنة من العمر.
واذا كان الخليل وأبو زيد كما أسلفنا، فلماذا تُحْذَف رواية الليث عن أبي زيد؟ وكيف ثبت كونها من الزيادات؟!!!.
ومن الاعلام الواردة في الكتاب أيضاً:
١-سيبويه: ورد اسمه في صلب كتاب العين:٢٠٠/١و٢١٩. وحُذِف من الكتاب:
١٥٢/١و١١/٢و٣٦٥/٣، ولم يتضح منشأ التفريق بين هذه المواضع في الحذف وعدمه.
ومع رجحان أن يكون لابن المظفر دخل في تحشية الكتاب وتتميم نواقصه فان رواية الليث عن سيبويه محتملة جداً.
٢- النِّضْر: ورد هذا الاسم في العين:٢٤٧/٧. والمراد به النَّضْر بن شميل المتوفى في سنة ٢٠٣هـ، ومن المحتمل أن يكون الليث قد روى عنه، ولذلك لم نر وجهاً لحذف اسمه من أصل الكتاب.
وورد اسم(نصر) بالصاد المهماة في العين: ١٩٥/٧و٢٠٥، فان كان ذلك تصحيف (نضر) فهو المتقدم نفسه، وان كان الصاد صواباً فلعلَّه نصر بن علي الجهضمي المترجم في انباه الرواة:٣٤٥/٣وغيره من المصادر.

٣- الكسائي: ورد اسمه في العين:٤/٤١٤، وقد حُذِف من الاصل لتيقُّن زيادته. والكسائي- كما نعلم- ممن أخذ اللغة عن الخليل، ويحتمل أن يكون الليث أحد الرواة عنه وان لم نجد في المصادر نصّاً على ذلك.
٤- الاخفش: ورد اسمه في العين:٧/١٩٢، وقد حذفه المحققان من الاصل ونبَّها على ذلك في الهامش بلا تعيينٍ لهذا الاخفش من بين الاخافشة المعروفين.
واذا كان المراد بالاخفش هنا هو الكبير أبا الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد فلا وجه لحذف اسمه من الكتاب.

ومن الاعلام الاخرى الواردة في الكتاب:
١- الاصمعي:
٢- الفراء:
٣- أبو حاتم السجستاني:
وقد حذف المحققان هذه الاسماء الثلاثة من الاصل ، وذلك عين الصواب.
٤- أبو عبيدة: وذكره من الزوائد، وقد غفل المحققان عن حذفه من العين: ٤/٢٤٥ و٥/٥٩
٥- أبو عبيد: غفل المحققان عن حذفه من الكتاب:١/٩٨ مع أنه من الزوائد.
٦- القتيبي: فات المحققَيْن حذفْ اسمه من الكتاب :٤/٧و٧/١٤٧ مع أن ذكره من الزيادات القطعية.
٧- موسى: ورد هذا الاسم في العين:١/٢٨٤ (وعلَّق المحققان في هذا المورد: انه في نسختين: أبو موسى)، وورد باسم موسى ايضاً فيه: ٢/١٩و٣٠٠.
وكان يجب حذف اسم موسى وأبي موسى لانه من الزوائد، سواء أكان هو موسى اليزيدي[٢]أو أبا موسى الكوفي الشهير بلقبه الحامض[١].
٨- الضرير: ورد بهذا الاسم في مواضع كثيرة من العين، كما ورد في مّرات عديدة باسم أبي سعيد، وكل ذلك من الزوائد المقمحة في الكتاب ، وقد أحسن المحققان صنعاً بحذفه من الاصل ، ولكنهما غفلا عن حذفه في الاماكن الاتية:
١/٩٧و٩٨و١٠٩و١٤٥و١٧٤و١٩٢و١٩٩و٢٠٣و٢١٧و٢٢٦و٢٧٩و٢٩٥ و٣٠٠و٣٠٢و٣٢٩و٣٥٧و٣٥٨و٣٦٦.و٣/٢٨و٩٢و٢٧٤.و٤/٢٢٠و٢٤٢ و٢٤٤و٢٥٤و٢٥٧و٢٥٨و٢٦٦و٣٤٠و٣٤٢و٣٤٧و٣٨٦و٤١٨و٤٢١و

٤٢٤.و٢٧٥/٥و٣٣٠و٣٣٨و٣٤٨و٣٥٤و٣٥٧و٣٦٩و٤٠١.و٢٧/٦و٢٨و ٢٩و٧٢و٢٩٨.و٢٧/٧و٣٢٧و٣٨١.

ومن الحذف والاثبات الذي لم نتبيَّن معرفة وجهه: أن محقِّقَي الكتاب وقد حذفا معظم المعلومات الواردة فيه اذا سبقَتْها جملة:" قال غير الخليل"، لم يحذفا ما ورد من هذا القبيل فيه:
١٠٨/١و١٣٨و١٤٨و١٧٢و١٩٦و٣٣٣و٣٣٩،و٢٩٥/٢،و٤٦/٣و٥٠و٨٠و ٩٢.
والغريب أنهما حذفا نصّاً أوَّله:" قال الليث: حدثني شيخ من بني شيبة...الخ"(العين:١٨٣/٣) وعَدّا ذلك ممّا "يجب أن لا يُضَمَّ الى كتاب العين لانه كلام الليث" كما جاء في الهامش. ولمّا كان من المسلَّم به عند المعنيين أن للَّيث يداً في تحشية العين وملء بعض فراغاته فان الاحتفاظ بهذا النص هو الصحيح المتعيِّن.
وأغرب من ذلك أنهما أسقطا فقرة من الاصل تبدأ بـ" قال الخليل: رجل شنآن...الخ"
(العين:٢٨٧/٦) وقالا:" لم نثبته في الأصل لانَّه فيما رأينا ليس من الأصل".
واذا كان كلُّ مايُصدَّر بجملة"قال الخليل"ليس من الاصل فيما يريان، فان كتاب العين برمَّته يبدأ بـ"قال الخليل"، فهل يستساغ الطعن بالكتاب كله لان أوَّله يحمل هذه الجملة؟!!.
ومع ذلك كله فان المحقِّقَيْن لم يحذفا جملة" رواه الخليل بالباء ،وقدرُوِيَ بالياء" (العين:٥١/٢)، وواضح أنَّ جملة" وقد رُوِيَ بالياء" ليست من كلام الخليل على كلِّ المحتملات.
ولم يحذفا- وهو الاغرب- جملة" قرأتُ في كتابٍ...الخ"(العين:٣٣٢/٤) مع أنَّها ليست من كلام الخليل ولا من كلام الليث، على وجه القطع واليقين.

وممّا عمله المحققان في نصِّ كتاب العين أنَّهما أضافا اليه زيادات كثيرة اقتبساها من التهذيب للازهري ومختصر العين للزُّبيدي.

واذا كان ما كتبه هذان الاستاذان بحقٍّ صاحب التهذيب صحيحاً فان الاعتماد على كتابه في مرويّاته عن العين- وفي الزيادة والاضافة خاصة- مرفوض كل الرفض، فقد اتَّهما الازهريَّ اتهاماً صريحاً بالافتعال على الخليل (العين:٢١/١وهامش ٢٢/٧و٧٤/٨)وبأنَّه كان يشوِّه النصَّ عمداً في بعض الأحيان أولا يتحرّى الصواب فيه(العين:٢٢/١).

فكيف يصح-والحال هذه- أن تضاف الى العين نصوص عزاها اليه هذا المتَّهم بالافتعال والكذب والتشويه؟!!.

أما مختصر العين فحاله في عدم الصلاح لذلك أسوء من سابقه، لانه ضمَّ في جملة ما ضمَّ ما يمكن أن يسمى استدراكاً على العين ، وكان بعض اللغويين-فيما روى السيوطي- قد ألحق بهذا الكتاب" ما زاده أبو علي البغدادي في البارع على كتاب العين فكثرت الفائدة"[١].

وذهب أكثر من واحدٍ من الباحثين المعاصرين الى تأكيد ذلك، فذكر أحدُهم: انَّ الزبيدي كان قد صنع في كتاب العين أربعة أمور ليُخْرِج مختَصَرَه : تنظيمه، وتصحيح المُخْتَلِّ والمصحَّف من موادِّه، واختصاره، والاستدراك عليه[٢]. وذكر آخَرُ: ان مختصر الزبيدي" لم يكن اختصاراً بالمعنى الدقيق.... انما كان تأليفاً مستقلاً اعتمد على مادَّةٍ في أصلٍ هي مادة كتاب العين"، واستدلَّ على ذلك بما ورد في المختصر من موادَّ لغوية كان الخليل قد أهملها في نصِّ التهذيب والمحيط[٣].

وعندما ننتقل من قضية زوائد الكتاب التي لم نجد لها ما يسوِّغ فعلها، الى محطة اخرى من محطات التأمل والملاحظة، تواجهنا مأساة نواقص الكتاب التي تثير الكثير من العجب والأسف.

واذا كنّا نفضِّل غضَّ النظر عن نواقص أُصول العين التي كان بامكان المحققَيْن استدراكها لو رجعا الى المعجمات التي روت عن العين بعضَ نصوصِه معزوَّةً الى الخليل أو الليث. فكيف نغضُّ النظر عن تلك النصوص الماثلة في المخطوطات التي رجعا اليها في تحرير نصِّ الكتاب وقد سقطت من قلمهما حين النقل بسبب الغفلة والعجلة وعدم التروّي والتدقيق.

ومع أني لم أقم بمقارنة شاملة بين المطبوع وأصوله المخطوطة لعرض النواقص بالتفصيل، فقد فوجئتُ ذات يوم وأنا أبحث عن مادَّة "أ ب ب" بأن

لا وجود لها في الكتاب المطبوع، ثم رايتُ في بعض المعجمات نقولاً عن الخليل والليث تتعلَّق بهذا التركيب ، فلم أجد بّدا من الرجوع الى مخطوطة العين للتأكد والتثبيت، وإَذا بي أقرأ فيها ما لفظه:"أب ب : تقول للرَّجل اذا تجهَّز وتهيَّأ وحان منه المسير: قد أبَّ يَؤبُّ أبَاباً، وقال:
أخٌ قد طوى كشحاً وأبَّ ليذهبا".
وقد سقط ذلك كله من المطبوع، كما اتَّضح لي أن في المخطوط سقطاً- أيضاً-،فقد نقل الازهري في التهذيب وابن فارس في المقاييس في هذا التركيب نفسه نصوصاً كان ينبغي أن تستدرك على الاصل- بعد اثباته- لعدم ورودها فيه.
واذا كان النقص المتقدم قد حدث بفعل الغفلة وضعف التدقيق، فان في الكتاب المطبوع من النواقص ما وقع بفعل العمد والسهو على الاشتراك، كما يتَّضح من الامثلة الاتية:

١- جاء في الهامش(١) من صفحة ٣٤٢ من الجزء الخامس :"ورد بين كلمة (أرض) وبين كلمة (بين) نصٌّ أسقطناه لانه من باب معتلِّ الكاف... وسنثبتها في بابها انْ شاء الله"،وهو من تركيب بوك. ولكن المحققَيْن لم يثبتا ذلك في بابه الصفحة ٤١٧ من الجزء المذكور.

٢- جاء في الهامش(٦) من الصفحة٢١٢ من الجزء الثامن:" جاءت بعد هذا في الأصول المخطوطة: مادة رثى...نقول: وليس هذا موضعه فهو من المعتل"، ولكنه لم يرد في موضعه في الصفحتين ٢٣٤-٢٣٥ من الجزء المذكور.

٣- جاء في الهامش(١٥) من الصفحة٢١٥ من الجزء الثامن:" جاء بعد هذا في الاصول المخطوطة.....نقول: وليس هذا موضعه فهو من باب المعتل"، ولكننا لم نجده في بابه في الصفحة ٢٤٠ من الجزء المذكور.

وأمّا الأغلاط التصحيفية والتحريفية والاخطاء في الضَّبط والشَّكل فحدِّث عنها ولا حرج، وتأتي في المقدمة منها ما نقطع بأنه من عمل المطبعة أو يحتمل عزوُه اليها، وهي من الكثرة بالدرجة التي ربما يصح حساب المحققَيْن عليها، لانها أمارة عدم الجدِّ في تصحيح التجارب أثناء الطبع.

ولكن هلمَّ الخطب فيما كان من صميم فعل ذينك الاستاذين الفاضلين بعيداً عن مسؤلية التطبيع والتصحيح، وفيه ما هو الغريب الغريب الى أقصى الحدود. ونُورِدُ فيما يأتي ثلاثة أمثلة على ذلك اقتبسناها من جزء واحد من أجزاء الكتاب، لاننا لا نريد الاطالة في هذا المسرد المؤلم:

المثال الاول- جاء في العين:٢٦١/٤" والمِرِّيخ: المُرْتَكُّ".

وعلَّق المحققان على هذه الجملة قائلَيْن:" كذا وجدنا في الاصول المخطوطة ولم نجده في سائر المعجمات. والمُرتَكُّ كما في اللسان : الذي تراه بليغاً وحده فاذا وَقَعَ في خصوصةٍ عَيِيَ".

كذا قال المحققان مصرِّحَين بأنهما لم يجداه في سائر المعجمات، وهذا كله من أثر العجلة وعدم التروّي ،لانه سيرد في الجزء نفسه من العين:٣٠٠/٤ قول المؤلف:" والمُرَيَّخُ: المَرْتَك"، وعلَّق المحققان على هذا النص:" المَرْتك فارسيٌّ معرَّب، وفي التهذيب واللسان: المرداسنج".

فاقرأ واعجب !! وقارن بين المَرْتَك والمُرْتَكّ.

المثال الثاني- جاء في العين:٣٩٣/٤" الغِدْفَة : لباسُ المَلَك والغُولِ والدُّجى وشبهه".

وقال المحققان معلِّقَيْن على ذلك:" كذا ورد في الاصول المخطوطة، وقد تصحفت كلمة(الغول) في التهذيب واللسان الى (الفول) وهو البقلة المعروفة، كما تصحَّف (الدجى) الى (الدَّجر)، فوردت العبارة في التهذيب على النحو الاتي: قال الليث :الغدفة لباس الفول والدجر وهو اللوبياء وأشباهها. وقد تصحفت العبارة أكثر من ذلك في اللسان فورد فيه: والغدفة لباس الملك- بكسر اللام لابفتحها كما أثبتنا وهو الصحيح- والفول والدجر. نقول :ما العلاقة بين الملك والفول والدجر!!، والصحيح ما أثبتنا، فهي مَلَكٌ وغُول ودُجى".

أقول: الصواب في نصِّ العين:" الغِدْفَة: لِبَاسُ المُلْكِ والفُولِ والدَّجْرِ وشبهِه". أمّا كون الغِدْفه لباسَ الفول والدَّجر فقد ورد في التهذيب ولسان العرب-كما ذكر المحققان- وفي المخصّص:٦٢/١١ أيضاً.

وأما المُلْكُ- بضَمِّ الميم- فهو حَبُّ الجُلبان وهوحَبٌّ على لون الماشِ يُطْبَخُ، وسيرد ذكره في العين نفسه:١٣٢/٦، كما هو وارد في القاموس المحيط وتاج العروس.

فمَنْ هو المُصَحِّف ياتُرى؟!!.
المثال الثالث-جاء في العين:٤/٤٣٦"الوغد: ثمرة الباذنجان".
وعلَّق المحققان زاعمَيْن انفراد الأصول المخطوطة للكتاب بذكر دلالة الوغد على الباذنجان.
أقول :ورد ذِكْرُ الوغد بمعنى الباذنجان في النبات للدينوري:٥/٦٦ والمخصَّص:١٢/٦ وتركيب" وغ د" في العباب ولسان العرب والقاموس المحيط وتاج العروس، ولكن عدم المراجعة وضعف التدقيق هو الذي بعثهما على الزعم بانفراد أُصول العين بذلك.

ونعود بعد هذه الاطلالة الواسعة على مطبوع العين- ولم يكن مناص من التوسع والتطويل- الى ما حفلت به المكتبة العربية المعاصرة من مطبوع المعجمات، وفيها ما هو جيد جداً في تحريره وتحقيقه، وفيها ما هو دون ذلك بقليل أو كثير. وغنيٌّ عن القول أنَّ شمول هذا البحث لجميع المعجمات؛ وسرد ما يتعلق بكل واحدٍ منها من الملاحظات بالتفصيل والتدليل؛ مما تضيق عنه هذه الندوة مهما اتَّسع فيها الوقت وامتدَّ الحديث.

ومن الموضوعية والأنصاف- اعترافاً بالحق لأهله- أن نسجِّل هنا في الجانب المعاكس لسيئات تحقيق العين؛ اعجابنا الكبير بمعجمين قيمين عُنِي بهما محققوهما عناية فائقة، فجاءا في طليعة المعجمات المطبوعة في عصرنا الأخير، ضبطاً وتدقيقاً، وتصويباً وتعليقاً؛ واختصاراً في الهوامش الى الحد الذي لا بد منه، بعيداً عن الشروح المطولة التي لا تمسُّ لبَّ النصِّ؛ والتعليقاتِ المسهبةِ التي لا ترتبط بصميم عمليَّة التحقيق.

وهذان المعجمان هما:
١- مقاييس اللغة: لابن فارس اللغوي (في طبعته الثانية)، بتحقيق المرحوم الاستاذ عبد السلام محمد هارون.
٢- وتاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى الزبيدي (في طبعته الأخيرة التي لم تتم بعد)، بتحقيق فريق من الأفاضل والمعنيين وتدقيق لجنة خاصة مشرفة عليه يقودها المرحوم الاستاذ عبد الستار أحمد فرّاج.

ولما كان الكمال المطلق خاصاً بالله تعالى وحده، فان اي انسان مهما علا كعبه في العلم ومهما بذل من جهد ووسع؛ لن يستطيع ضمان السلامة من مزالق السهو والزلل، لأنه أحد اولئك البشر المجبولين على الغفلة والنسيان؛ والمحكومين بالنقص على كل حال.

وسنستعرض في هذه العجالة بعض ما يرد على الذهن من الملاحضات في هذين المعجمين النفيسين:

١- مقاييس اللغة:

إنّ أوّل ما يلفت النظرفي هذا الكتاب ونحن نقرأ صفحة عنوانه زيادة كلمة(معجم) في اعلى تلك الصفحة، ولم ترد في الأصل المخطوط، ولم يذكرها السلف الذين سموا هذا الكتاب والذين رجعوا اليه ونقلوا منه.

وكان المتوقَّع من المحقق وقد شاء زيادة هذه الكلمة أن يضعها بين قوسين، وأن ينبِّه بصريح القول على كونها زيادة منه لغرض توضيح موضوع الكتاب ومنحاه، لئلا يلتبس بالمقاييس اللغوية بمعناها العام الواسع.

أمّا ثاني تلك الملاحظات فهو خروج بعض المواد الواردة في المقاييس على نظام التسلسل الذي اختاره ابن فارس لكتابه، وهو نظام فريد خاص لم يأخذ به غيره من المعجميين كما بيَّن المحقق في مقدمة الكتاب ،ولا يخلو ذلك الخروج من أن يكون من عمل النُّسّاخ أو من سهو المؤلف في أضعف الاحتمالات، وكان على المحقق أن يعيد تنظيم تلك المواد كما قرَّر المؤلف واختار،ولكنه لم يفعل وان علَّق في بعض هذه الموارد قائلاً:" كذا وردت هذه المادة ، وحقُّها التقدم على سابقتها ، وآثرت ابقاءها في الترتيب كما هي محافظة على أرقام الاصل" (المقاييس: ٣/٦٠-٦٢)، وقال في موردٍ آخر:"وردت موادُّ هذا الباب غير منسوقة على النسق الذي جرى عليه"(المقاييس:٢/١٣٣-١٣٦). ولا أظن أن للمحافظة على أرقام المخطوط من القدسية والشأن ما يمنع من التصرف في الاصل لاعادة ما فيه الى نظامه الذي اختاره المؤلف.

وثالث تلك الملاحظات- ونحن لم نصل بعد الى التراكيب اللغوية – ما وهمه المحقق في تعيين المراد بالليث، فقد قال ابن فارس عند ذكرهِ كتابَ

المنطق لابن السكيت:" أخبرني به فارس بن زكريا ،عن أبي نصر ابنِ اخت الليث بن ادريس، عن الليث، عن ابن السكيت" (المقاييس:٥/١) ،فظن المحقق ان الليث الراوي عن ابن السكيت هو الليث بن المظفر راوي كتاب العين عن الخليل فترجم له في الهامش. والصواب أنه الليث بن ادريس الذي روى عنه ابن اخته أبو نصر، وهو متأخر عصراً وطبقة عن الليث بن المظفر.

أمّا الملاحظات في قراءة النصِّ فنذكر أمثلة منها فيما يأتي:

١-جاء في مطبوع المقاييس: ٢٧/١" وكلُّ قومٍ نُسِبوا الى شيءٍ وأُضيفوا اليه فهم أُمَّةٌ". والصواب: وكلُّ قومٍ نُسِبوا الى نَبيٍّ وأُضِيفوا اليه فهم أُمَّتُه.

٢-وفيه:٨١/١" الارطى الشجرة، الواحدةُ منها أرْطاة". والصواب:الارطى الشَّجَرُ، الواحدةُ....

٣-وفيه:١٢٥/١"والجمع آكام وأكَمٌ... وتُجْمَع على الآكام أيضاً".والصواب:وتُجْمَع على الاكام أيضاً.

٤-وفيه:١٤٧/١" وأنْفُ الارضِ: ما استقبل الأرضَ من الجَلَدِ والضَّواحي". والصواب:....ما استقبل الشمسَ...

٥-وفيه:٢٢٠/١" ومن هنا الباب:بَرَضَ النباتُ". والصواب: ومن هذا الباب...

٦-وفيه:٢٦١/١"يسمى الترابُ البَطْحاء، يقال: دَعَا بِبَطْحا قشرها"، وعلَّق المحقق على الجملة الاخيرة قائلا:" كذا وردت هذه العبارة". والصواب فيها: يُقال بَطَحَها بَطْحاً:قَشَرَها.

٧-وفيه٣١٠/١"يقول: إنّه ليس من أهل الحجاز والمقل ينبت يقول فالقرآن نازل بلغة الحجاز". والصواب:....والمقل ينبت(فيه)، يقول: فالقرآن...

٨-وفيه:١٩/٢" فلان يتحكَّك بي :أي يتمرَّس". والصواب: أي يتحرَّش.

٩- وفيه:٩٧/٢"أوَّل العيِّ الاختلاط...فالاختلاط الغضب". والصواب: الاحتلاط -بالحاء المهملة- في الموضعين.

١٠- وفيه:١٤٦/٢" الحُمَارِس....منحوتة من كلمتين من حَمَسَ ومَرَسَ".
والصواب :من حَمِسٍ ومَرِسٍ ،لانَّ المؤلف يقول بعده:" فالمَرِس المتمرِّس بالشيء والحَمِسُ الشديد".
١١- وفيه: ١٥١/٢"خَشَّ الرجُلُ في الشّرّ: دخل".والصواب...في الشيء.
١٢- وفيه :٣٠١/٢" ومنه الدِّيماس يقال انَّه السَّرَب، وهو ذلك التماس"،وعلَّق المحقق على كلمة التماس قائلا:" كذا في الاصل".
والصواب: وهو ذلك القياس.
١٣- وفيه:٣٣٨/٢" الدَّلَهْمَسُ....منحوتة من كلمتين من دالَسَ وهَمَسَ، فدالَسَ أتى في الظلام..."، وعلَّق المحقق على (فدالَسَ) فقال:" في الاصل: دلس في هذا الموضع وسابقه تحريف".
والصوابُ: هذا الذي دعاه تحريفاً وهو دَلَسَ، وقد روى الصغانيُّ نصَّ ابن فارس-وفيه دَلَسَ-بخطِّه في العباب.
١٤- وفيه:٥٠٤/٢" الروافد: رواكيب النخل". والصواب: الرَّوَادِف.
١٥- وفيه:٦١/٣"فأمّا الثور. فأمّا قولهم..."، وعلَّق المحقق على قوله:فأمّا الثور" كذا في الاصل". وفي العبارة سقط واضح ، والصواب فيها: فأما الثور(فهو السِّنُّ).وأما قولهم...
١٦- وفيه:٦٩/٣"السَّرير: ما على الأكمة من الرَّمْل". والصواب:... ما على الكَمْأة...
١٧- وفيه: ٨١/٣ "يقال: سفح الدمَ: اذا صبَّه. وسفح الدم: هَرَاقه".والصواب: يقال :سفح الدمعَ: اذا صبَّه. وسفح الدمَ:هَرَاقَه.
١٨- وفيه :١٠٦/٣" بعيرٌ مِسْناف: وذلك اذا أُخّر الرجل فجعل له سناف". والصواب:وذلك اذا أَخَّرَ الرَّحْلَ فجُعِلَ له سناف.
١٩- وفيه :١١٨/٣"يقال: تَسَاوَقَتَ الابل: اضطربتْ أعناقُها من الهزال".والصواب: تَسَاوَكَتْ.
٢٠- وفيه:١٣١/٣"فالاول سبأت الجِلد اذا مَحَشّته حتى أُحرِق شيئاً من أعاليه".والصواب: سَبَأَتِ(النارُ) الجِلْدَ: اذا مَحَشَتَه حتى أحرقتْ شيئاً من أعاليه.

٢١- وفيه:٢٢٩/٣" يقال شُقْتُ الطُّنُب أي الوَتِد". والصواب:... الى الوَتِدِ.
٢٢- وفيه:٣٢٢/٣" يقال: صابَ اذا مال، وقد ذُكِر في بابه"، وعلالمحقق على ذلك فقال:"في الاصل: صاف". والصواب ضاف اذا مال، وقد ذكره المؤلف في تركيب ض ي ف كما قال، ولميرد له ذكر فيما أوله الصاد المهملة.
٢٣- وفيه :٣٣٢/٣" والصِّباء ممدود الصِّبا، ويمدُّمع الفتح"، وعلَّق المحقق شارحاً فقال:" أي اذا مدَّ كان مفتوح الصاد". والصواب: والصِّبَاء ممدود الصِّبا، ويُمِدُّ مع الفتح ،أي: ويجوز فتح الصاد مع المدِّ.
٢٤- وفيه:٤١٣/٣" طِفل الظَّلام، وهو أوَّلُه".والصواب: طَفَل الظلام.
٢٥- وفيه:٥٧/٤" وسُمِّي عاقباً لانَّه يُترك فلم يؤكل". والصواب: وسُمِّي عافياً لانه تُرِك فلم يؤكل- أو: لانه يُتْرَك فلا يؤكل-.
٢٦- وفيه:٥٩/٤" والعِفْي والعُفْى: ولد الحمار". والصواب: والعِفى والعُفى-بالقصر-.
٢٧- وفيه:٢٢٨/٤" فأمّا قولهم: ما رأيت له أثراً ولا عَثْيَراً، فقالوا: العَثْيَرُ..".والصواب:... ولا عَيْثَراً... العَيْثَرُ..
٢٨- وفيه: ٢٥٨/٤" فأمّا العَذَمْذَم فان الخليل ذكره في هذا الباب بغَيْنٍ معجمة، وقال غيره: بل هو غَذَمذَم بالغَيْن".والصواب: بل هو عَذَمذم بالعين.
٢٩- وفيه:٣٠٠/٤" انَّ العربية ليست باباً واحداً ولكنها لسان ناطق"، وعلَّق المحقق على "باباً واحداً"فقال:" في الاصل: باب واحد". ولعل الصواب: ليست بأبٍ واحدٍ.
٣٠- وفيه:٤٢٠/٤-٤٢١" والغَرْب: شجر ...الغَرَب: اناء.... والغَرْب: الوَرَم في المَأْق... والغَرْب:عِرْق يسقي ولا ينقطع". والصواب: الغَرَب- بالتحريك- في الجميع، لان المؤلف قال قبل ذلك:" وأما الغَرَبُ- بفتح الراء- فيقال: ان الغَرَب الراوية، والغَرَب: ما أنصبَّ من الماء" ثم تلاه ما تقدم ذكره.

٣١- وفيه:٤/٤٩٥"الفَرق: مكيال... تُفْتَح فاؤه وتسكَّن". والصواب: تُفْتَح راؤه وتُسَكَّن.
٣٢- وفيه:٥/١٠٥" والقطيبة: ألوان الابل والغنم يُخْلَطان". والصواب: أَلْبَان الابل والغنم...
٣٣-وفيه: ٥/١٩٠" الكَفْت: صرفُك الشيءَ عن وَجْهِه فيَكْفِت أي يَرجِع". والصواب: ... فيَنْكفِت أي يَرجِع.
٣٤-وفيه :٥/٣٢٠" المَسْطَ: أن تَخْرِط في السقاء من لبن". والصواب: أن تَخْرِط(ما) في السقاء...
٣٥-وفيه:٥/٤٨٠-٤٨١" والثالثة النَّمَسُ: الكَدَر في اللَّون.. والنَّمَسُ: فساد السَّمْن والغالية". والصواب:والثانية: النَّمَسُ الكَدَرُ في اللَّون...و(الثالثة) النَّمَسُ: فساد السَّمْن والغالية. وكان ابن فارس قد قال في صدر المادَّة: "النون والميم والسين ثلاث كلمات: احداها تدل على ستر شئ، والاخرى على لون من الالوان، والثالثة على فساد شئ من الأشياء".
٣٦-وفيه: ٦/٩٠ "وأمّا وَجِيب القلب فمن الإبدال، والأصل الوجيف، وقد مرَّ". وكان المتوقَّع من المحقق وهو يقرأ قول المؤلف: "والأصل الوجيف وقد مرَّ" أن ينبِّه على سقوط تركيب (وجف) من المخطوط، إن لم يكن قد سقط منه سهواً في أثناء النقل منه، إذ لا وجود لهذا التركيب في الكتاب المطبوع.

٢- تاج العروس:

وقد بذل المعنيُّون بأمره جهداً كبيراً في تحقيق نصِّه وضبط ألفاظه فاستحق أن يُعَدَّ كما أسلفنا في طلائع المعجمات الجيدة التحقيق، ولكنه - على الرغم من تلك العناية الفائقة- لم يسلم من بعض الهنات والهفوات التي كان في الامكان تجنُّبها بمزيدٍ من المراقبة والتأمل. وجلَّ مَنْ لا يسهو.

واقتبس فيما يأتي من أحد أجزاء حرف الباء شواهد وأمثلة على تلك الهنات المتناثرة في ثنايا الكتاب:

١- قال صاحب القاموس معرِّفاً بـ(بَرْدِزْبَه): "فارسية معناها الزَّرّاع"، وقال الشارح معقِّباً: "ولعله من الفارسية المهجورة الغير درية"،

وعلَّق المحققون على كلمة (الغير درية) فقالوا: "كذا في الأصل، ولعله يريد غير المعروفة".

أقول: أراد الشارح بقوله: "الغير درية" أنها ليست من اللغة الدَّرِيَّة التي تُعَدُّ احدى اللغات الفارسية الخمسة، وهي "لغة مُدُن المدائن، وبها كان يتكلَّم مَنْ بباب المَلِك، فهي منسوبة الى حاضرة الباب"[٢٢].

٢- أورد صاحب القاموس كلمة التَّـألَب في تركيب ت أ ل ب وقال: "وهذا موضوع ذكره" وزاد الشارح على ذلك: "لا في حرف الهمزة كما فعله الجوهري تبعاً للصاغاني وغيره"، وعلّق المحققون على كلام الشارح قائلين: "كذا، والصاغاني متأخر، ولعلها، وتبعه الصاغاني".

أقول: "العبارة سليمة من الغلط اذا كُتبتْ على النحو الآتي: وهذا موضع ذكره -لا في حرف الهمزة كما فعله الجوهري- تبعاً للصاغاني وغيره" أي ان اختيار المؤلف هذا الموضع لذكر التألب انما كان تبعاً للصغاني.

٣- جاء في القاموس وشرحه في تركيب ج ب ب: "(و) الجُبَابُ (بالضَّمِّ: القَحْطُ) وقد تقدَّم أنه بالكسر". ولم يتقدم الكسر، بل هو (والجَبَابُ -كسَحَابٍ-: القحط الشديد). والصواب: وقد تقدَّم أنه بالفتح. وكذلك هو بالفتح في غيره من المعجمات.

٤- جاء في القاموس وشرحه في تركيب ج ب ب أيضاً: "والمُحَابَّة: المُغَالَبَة... في الطعام): أنْ يَضَعَه الرَّجُلُ فيَضَعَ غَيْرُه مِثْلَه". والصواب: أن يَصْنَعَه الرَّجُلُ فيَصْنَعَ غيرُه مثلَه".

٥- جاء في القاموس وشرحه في تركيب ح س ب: أن الحُسْبانة هي الوسادة الصغيرة وكذلك المحسبة -وقد ضُبطت المحسبة بفتح الميم هنا وفيما جاء بعد سطرين-. والصواب كسر الميم كما نصّ الصغاني في العباب وكما هو مضبوط بالحركات في لسان العرب.

٦- ورد المثل في تركيب ح ق ب في التاج اسْتَحْقَبَ الغَزْوُ اصحاب البَرَازِين، كذا بالزاي. والصواب البَرَاذِين -بالذال-.

٧- جاء في القاموس في تركيب ح ق ط ب: "الحَقْطَبَة: صِيَاحُ الحَيْقُطَانِ ذَكَرِ الدُّرّاج"، وقال الشارح تعقيباً على ذلك: " قال الصاغاني: ذكرها ثعلب في ياقوته الثعلبة". والصواب: ذكرها (غلام) ثعلب...

٨- جاء في تركيب ح ل ب في القاموس: (شاةٌ تِحْلاَبة بالكسر- وتُحْلُبة بضمِّ التاء واللام، وبفتحهما وبكسرهما، وضمِّ التاء وكسرها مع فتح اللام-)، وقال الشارح:" ذكر الجوهري منها ثلاثاً،... واثنان ذكرهما الصاغاني وهما كَسْرُ التاء وفَتْحُ اللام، فصار المجموع ستة". وفي عبارة الشارح سقط، والصواب: واثنان ذكرهما الصغاني وهما كَسْرُ التاء و(ضَمُّها مع)فتح اللام...

٩- جاء في القاموس وشرحه في تركيب ح ل ب أيضا: والحُلُّبَانُ كجُلُّنار: نَبْتٌ). والصواب:فتح اللام المشدَّدَة في الكلمتين.

١٠- جاء في تركيب خ ش ب في القاموس وشرحه: ورَجُلٌ خَشِبٌ وقَشِبٌ – بكسرهما- لا خَيْرَ فيه). والصواب:خِشْبٌ وقِشْبٌ، كما هو صريح قوله: بكَسْرِهما ،وكما ضُبِطا في القاموس المحيط المطبوع.

١١- جاء في تركيب ذ ن ب في القاموس وشرحه:" تَذَنَّبَ (الطَّرِيقَ: أخَذَه... والمُعْتَمُّ ذَنَبَ عِمَامَتِه) وذلك اذا أفْضَلَ منها شيئاً فأرْخاه". والصَّواب :والمُعْتَمُّ: ذَنّبَ عِمَامَتَه وذلك اذا أفضل....

١٢-جاء في تركيب ز ب ب في القاموس: (والمُزَبّبُ- كمُحَدِّث- : الكثير المال، كالمُزِبِّ بالضَّمِّ) ، وأضاف الشارح مفرِّعاً على ذلك:" ويقال:آل فلان (مُزَبِّبُونَ و) مُزِبُّون اذاكثرتْ أموالُهم.

١٣- جاء في تركيب ز ي ب في تاج العروس:" ظَنَّ شيخُنا أنه الازْيَبَة بتخفيف الباء فقال : لو قال بعد اللَّئيم: وهي بهاءٍ، كفى".والصواب: الازْيَبَة بفتح الهمزة، وقد نُصَّ في القاموس على أن اللئيم هو الازْيَبُ كالاحْمَر.

١٤- جاء في تركيب ص و ب في القاموس وشرحه:" هو في (صَوّابة القَوْم)أي في (لُبَابهم)،وصَوّابَهُ القومِ: جَمَاعَتُهم". والصواب: صُوّابَه- بضَمِّ الصاد- في الموضعين كما سيُنَصُّ عليه في تركيب ص ي ب.

١٥- جاء في تركيب ض ب ب في تاج العروس:"يُفْضي بيده الى الارض اذا سَجَدَ وهما تَضِبّان دماً". والصواب: يُفْضي بيديْه...

١٦- جاء في تركيب ط خ ر ب في القاموس وشرحه:" (ما عليه طَخْرَبَة).... قال الصاغاني: أي ليس عليه خِرْقة". ولمّا كان ذلك

مرويّا عن الصغاني فضَبْطُ الكلمة بفتح الطاء والراء غلط، لانه نصَّ في العباب على أنها بضمتين وبكسرتين، واستثنى الفتحتين بالنصِّ أيضاً.

وبعد:

فهذه صفحات متواضعة عرضتُ فيها بعض ما كنتُ قد علَّقتُه على هوامش بعض المعجمات المطبوعة أثناء القراءة والمراجعة، أرجو أن يكون فيها ما ينفع ويفيد، بل ما يحمي من يعتمد على تلك الكتب من السقوط في وهدة الاغلاط والاوهام، وما أُبرِّىء نفسي من مثل ذلك أيضاً، لان هذه السطور عطاء نظرٍ قاصر وفكرٍ غير معصوم، ولعل في بعض ما عرضتُ من الملاحظات ما زعمته صواباً وهو غير سليم من الخطأ، وما ظننته خطأً وهو عين الصواب.

وفوق كل ذي علمٍ عليم.

مصادر البحث ومراجعه

أبو بكر الزبيدي الاندلسي وآثاره/ للدكتور نعمة رحيم العزاوي — النجف ١٣٩٥هـ

الاشتقاق/ لابن دريد — القاهرة ١٣٧٨هـ

انباه الرواة/ للقفطي — القاهرة ١٣٧٤هـ

الانساب/ للسمعاني	الهند ١٣٨٢ هـ
بغية الوعاة/ للسيوطي	القاهرة ١٣٢٦ هـ
التنبيه على حدوث التصحيف/ لحمزة بن الحسن	بغداد ١٣٨٧ هـ
الشعر والشعراء/ لابن قتيبة	القاهرة ١٩٨٢ هـ
طبقات النحويين/ للزبيدي	القاهرة ١٣٧٣ هـ
الفهرست/ لابن النديم	طهران ١٣٩١ هـ
مجلة/ المجمع العلمي العربي -المجلد ٢٨-	دمشق ١٣٧٢ هـ
مختصر العين/ للزبيدي	بغداد ١٩٩١م
مراتب النحويين/ لابي الطيِّب اللغوي	القاهرة ١٣٩٤ هـ
المزهر/ للسيوطي- طبعة البابي الحلبي-	القاهرة (بلا تاريخ)
مزية اللسان الفارسي/ لابن كمال باشا	طهران١٣٣٢هـ ش
معجم الادباء/ لياقوت	القاهرة ١٩٣٦ م
معجم البلدان/ لياقوت	القاهرة ١٣٢٣ هـ
معجمات اللغة ؟ ؟	
(كتاب) المعمَّرين/ للسجستاني	القاهرة ١٣٢٣ هـ
وفيات الاعيان/ لابن خلكان	القاهرة ١٣٦٧ هـ

الهوامش

١ ـ أنساب السمعاني:٣/٤ وانباه الرواة:١٠٣/٣ـ١٠٤ وبغية الوعاة :٣٥ـ٣٦.
٢ـ أنساب السمعاني: ٩٨/٢ وانباه الرواة: ٦٦/٣ـ٦٧.
٣ـ انباه الرواة: ٢٧٦/٣.
٤ـ الفهرست:٨٨.

٥- الفهرست:٨٩.
وهناك آخرون يكنون(أبا عبد الله) ،كأبي عبد الله محمد بن العباس بن أبي محمد اليزيدي المتوفى سنة ٣١٠هـ، وأبي عبد الله النمري صاحب الكتب اللغوية والأدبية، وأبي عبد الله الفهري اللغوي غلام أبي علي القالي والملازم له، وغيرهم. ولكني ارجح أن يكون المذكور في الأصل أحد اللّذيْن سميناهما لاشتهارهما بالنَّسْخ وجودة الخطِّ والضَّبْط.
٦- الفهرست: ٥٣ ومراتب النحويين: ٧١ وانباه الرواة: ١١٥/٤ والمزهر: ١٠٤/١-٤٠٢.
٧- الفهرست: ٥١ ومراتب النحويين:٧١ وانباه الرواة : ١١١/٤ وبغية الوعاة :٤٠٥ والمزهر: ١٠٤/١-٤٠٢.
٨- وفيات الأعيان: ٢٢٧/١-٢٣٢.
٩- (الشعر والشعراء:٦٥٣/٢).
١٠- مجلة المجمع العلمي العربي / المجلد ٣٩٩/٣/٢٨.
١١- الفهرست: ٩٤ وانباه الرواة: ٢/ ٣٨٤
وذكر ابن دريد في الاشتقاق: ٣٨٣ "عرام بن المنذر، من المعَّمرين" وعدَّه في رجال طئ، وروى له بيتين من الشعر. وذكر السجستاني في المعَّمرين:٧١ "عَوّام أو عرام بن المنذر بن زبيدين قيس بن حارثة بن لأم" وقال: انه "أدْخِل على عمر بن العزيز"، وروى له بيتين من الشعر وأستبعد أن يكون عرامُ المعَّمر هذا هو المراد بعرام الخليل في العين.
١٢- الفهرست: ٢٨٢.
١٣- لسان العرب/ صبح.
١٤- الفهرست: ٣١.
١٥- الفهرست: ٧٦ وانباه الرواة: ٣/ ٣٠-٣١ ومعجم الادباء: ٥/١٧-٩ وبغية الوعاة: ٣٨١.
١٦- مراتب النحويين: ٧٥-٧٦.
١٧- الفهرست: ٥٦.
١٨- طبقات النحويين: ١٧٠ وانباه الرواة: ٤/ ١٧٥.
١٩- المزهر: ١/ ٨٧.
٢٠- أبو بكر الزبيدي الأندلسي: ٤٦٥ و٤٨١-٤٨٢.
٢١- مختصر العين/ المقدمة: ٣٠/١- ٣٢.
٢٢- التنبيه على حدوث التصحيف : ٦٧- ٦٨ ومعجم البلدان : ٦/ ٤٠٦- ٤٠٧ ومزية اللسان: ٢٧-٢٩.